TARBAWY
Indonesian Journal of Islamic Education
Vol. 7 No. 2 November 2020 (pp. 219-228) DOI: 10.17509/t.v7i2.25593
ISSN : 2580-6181 (Print), 2599-20481 (Online)
Available online at: https://ejournal.upi.edu/index.php/tarbawy/index

المشكلات المنهجية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بإندونيسيا

M. Ilham Muchtar

Universitas Muhammadiyah Makassar, Sulawesi Selatan, Indonesia
**E-mail: ilhammuchtar@unismuh.ac.id*

الملخص. لا يزال تعليم اللغة العربية يواجه العديد من المشاكل. مصدر المشكلة هو الاعتماد على منهجية التدريس التي لم تكن شاملة من ناحية ولا تزال تقليدي من ناحية أخرى. لكن العديد من المؤسسات الأخرى نجحت في التغلب على هذه المشكلة مثل المعاهد اللغوية تحت إشراف مؤسسة مسلمي آسيا الخيرية. هذا يدل على أن اتجاه مجال تدريس اللغة العربية في إندونيسيا قد شهد اتجاهات متقدمة بشكل متزايد. والدليل على ذلك أنه ظهر في أواخر التسعينات برامج تعليم اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية. وفي أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تم إنشاء معاهد تعليم اللغة العربية بشكل متزايد، سواء العامة أو الخاصة. في العقد الاخير، تم فتح برنامج الدراسات العليا قسم تدريس اللغة العربية على مستوى الماجستير والدكتوراه في العديد من الجامعات في إندونيسيا. علماً أن هذا القسم لم يكن موجود في السابق إلا في المستوى الباكلوريوس.

الكلمات المفتاحية: التدريس ، المشكلات ، التعليم ، اللغة ، التركيز

Abstrak. *Pengajaran bahasa Arab masih menghadapi banyak problema. Muara dari problematika tersebut adalah pada ketergantungan terhadap metodologi pengajaran yang belum komprehensif dan masih taqlidi. Tetapi beberapa lembaga lain sudah berhasil mengatasi problematika ini seperti ma'had-ma'had binaan Asia Muslim Charity Foundation. Hal ini menunjukkan orientasi bidang pengajaran bahasa Arab di Indonesia sudah mengalami tren semakin maju. Indikasinya adalah pada akhir tahun 90-an muncul di perguruan tinggi Indonesia program pengajaran bahasa Arab intensif. Kemudian, pada awal tahun 2000-an, institut pengajaran bahasa Arab semakin banyak didirikan, baik negeri maupun swasta. Bahkan dalam satu dekade terakhir, program pascasarjana konsentrasi pengajaran bahasa Arab telah dibuka pada tingkat magister dan doktor di beberapa perguruan tinggi di Indonesia. Di mana sebelumnya hanya ada pada jenjang strata satu.*

Kata Kunci*: Pengajaran, Problematika, Pendidikan, Bahasa, Konsentrasi*

التمهيد

إن تاريخ تعليم اللغة العربية يبدأ منذ بزوغ شمس الإسلام في هذه البلاد باعتبار أن تعلمها وتعليمها من صميم واجبات المسلم نحو دينه، وباعتبار العربية لغة القرأُن والحديث النبوي الشريف. (محمد زيتون، 122: 1985) فلا شك أن للغة العربية مكانا شريفا في المجتمع الإندونيسي. فتزايد الاهتمام بها عبر العصور وتواصلت محاولة رفع شأنها بصورة مستمرة إلى أن شهد مجال تعليمها تطورا ملحوظا في العقد الأخير. وتمثل هذا التطور في العديد من الجوانب أهمها الجانب الإداري، والمنهج، والتكنولوجي، والأكاديمي.

إلا أن هذا المكان العظيم للغة العربية والاهتمام الكبير بتعليمها وتعلمها لا يعني بالضرورة أن هذه اللغة قد حظيت ما تستحقه كلغة دينية وأجنبية من هندسة وسياسة التعليم المتقدمة. فإن الوضع الآني لمجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا عبارة عن مرحلة يمكن وصفها انتقالية حيث أنه بدأ يشهد بعض التطورات الملحوظة الواعدة من ناحية، ولا يزال يتعرض لعدة مشاكل شائكة من ناحية أخرى. (رسمان، 3: 2012)

من الملاحظ أن تعليم اللغة العربية في معظم المعاهد في إندونيسيا يتم بطريقة شرح القواعد وترجمة النصوص إلى اللغة الإندونيسية، بالإضافة إلى أن نظام التقويم المتبع لقياس التحصيل اللغوي للمتعلم يتركز إلى حد كبير على اختبارات جوانب المعرفة اللغوية وقد لا يهتم بجانب الأداء اللغوي .

تعليم اللغة العربية على مثل هذا الأسلوب هو تقليدي الإتجاه فيضطر إلى تغييره وتطويره، وبما أن بعض مظاهر القصور الملحوظ يتعلق بالمنهج فيستدعي البحث عن مواضع ذلك القصور في منهج تعليم اللغة العربية في المعاهد. فيحاول هذا المقال المتواضع تسليط الضوء على هذا الجانب مبينا هذه التطورات الواعدة وتلك المشكلات القائمة .

تعليم اللغة العربية في إندونيسيا من حيث الأهداف التربوية

إن من العوامل الرئيسية المؤدية إلى انتشار اللغة العربية فى إندونيسيا هو العامل التربوي المتمثل في حركة تعليم اللغة العربية التي تشهد تطورًا واضحاً حينا بعد حين. تتركز الأهداف التربوية في تعليم اللغة العربية في نقاطها الأربع وهي: أولا، تعليم اللغة العربية من أجل التعمق في العلوم الدينية. ويعم هذا النوع من التعليم في المعاهد الدينية السلفية و يستخدم طريقة النحو والترجمة. ثانياً، تعليم اللغة العربية للأغراض التأهيلية و المهنية. و يتم تعليم اللغة العربية على هذا النوع في قسم تدريس اللغة العربية بالجامعات. ثالثاً، تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، مثل تعليم اللغة العربية للحج، وللسياحة، وللتجارة، وللصناعة، وللعمال الإندونيسيين العاملين في بلاد العرب. ورابعاً، تعليم اللغة العربية الهادف إلى تزويد الطلاب بالمهارات اللغوية خاصة مهارة التعبير الشفوي والتحريري، ويتم هذا التعليم في المعاهد اللغوية العصرية . وأخص بالذكر هنا المعاهد التي تحت إشراف مؤسسة مسلمي آسيا الخيرية، و هذه المعاهد منتشرة في الجزر الكبيرة في إندونيسيا: في جزيرة جاوى، جزيرة سومطرة، جزيرة سلاويسي، جزيرة مالوكو و فى جزيرة كالمنتان (عبد القهار زينال، 19: 2017).

التطورات التي مر بها تعليم اللغة العربية في أندونيسيا

وبما أن اللغة العربية لغة دينية جاءت متزامنة مع دخول الإسلام في إندونيسيا فلها مكانة مرموقة في حياة شعبها. إلا أن التطور في تعليم

وغيرها من الكتب التي لم يكن إعدادها لأهداف تعليمية.

4. تتبنى عملية التعليم في هذه البرامج مدخلا اتصاليا وتتبع طرائق وأساليب التدريس الحديثة ولم تعد تلجأ إلى طريقة النحو والترجمة التي ساد استخدامها من قبل.

5. تستعين عملية التعليم في هذه البرامج بأنواع مختلفة من الوسائل التعليمية الحديثة مثل الكمبيوتر والمختبر اللغوي وجهاز التسجيل والقمر الصناعي وغيرها من الوسائل الحديثة التي لم تشع استخدامها التعليمي من قبل.

6. تدار هذه البرامج بصورة مكثفة حيث تستنفد الدراسة من ثلاثة إلى خمسة أيام في الأسبوع. وهذا من حيث الكم أكثر بدرجات من عدد الحصص في البرامج العادية التي تستغرق حصة واحدة فقط (مدة ساعة ونصف الساعة) في الأسبوع.

7. تهتم هذه البرامج (في بعض الجامعات) بتوفير بيئة لغوية وذلك ببناء داخلية الطلاب يعيشون فيها جوا لغويا يمكنهم من ممارسة اللغة العربية في حياتهم اليومية. وهذا يعد تطورا غير مسبوق إذ إن انعدام البيئة اللغوية مشكلة تجابه أغلبية المؤسسات التربوية في إندونيسيا سواء أكان ذلك بسبب انعدام البيئة نفسها أم بسبب انعدام من يحركها ويشرف عليها.

ثـانيا: نشأة معاهد لتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

نشأت في بداية الألفينات معاهد لتعليم اللغة العربية وفي مقدمتها المعاهد الخاصة لتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية. وتعد نشأة هذه المعاهد من أهم مؤشرات تطور مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا لأنها تدير برامج تعليم اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة خاصة من حيث الطريقة والمواد والوسائل التعليمية.

اللغة العربية يكون في بداية الألفينات، حيث تنشأ في إندونيسيا معاهد لتعليم اللغة العربية وفي مقدمتها المعاهد الخاصة لتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية (مصطفى محمد نوري، 392: 2013). وثمة مؤشرات كثيرة تدل على ذلك ويتلخص أبرزها فيما يلي:

أولا: ظهور برامج تعليم اللغة العربية المكثفة في الجامعات

في نهاية التسعينات ظهر في الجامعات الإسلامية الإندونيسية حكومية كانت أم أهلية ما يعرف ببرامج تعليم اللغة العربية المكثفة. وهي برامج يجب أن يمر بها الطلاب الجدد في السنة الأولى من دراستهم وتهدف إلى تزويدهم بالمهارات اللغوية التي تساعدهم في دراستهم الجامعية. وجاءت فكرة إدارة هذه البرامج تذليلا لمشكلة تدني مستوى اللغة العربية لدى طلاب المستوى الثانوي عند التحاقهم بالمرحلة الجامعية مما يؤدي بهم إلى التعرض لمشاكل لغوية في الاطلاع على المراجع العربية. ويعد ظهور هذه البرامج مرحلة مهمة من تطور مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا وذلك لعدة مبررات تتلخص أهمها فيما يلي:

1. هذه البرامج تتبنى اتجاها حديثا في تعليم اللغة العربية متخليا عن اتجاه النحو والترجمة الذي شاع الاستناد إليه في تعليم اللغة العربية بإندونيسيا.

2. تتبني عملية التعليم في هذه البرامج على أساس المهارات اللغوية الأربع بصورة متكاملة بخلاف نظيرتها السابقة التي كانت تتركز بصورة بالغة على مهارة القراءة والترجمة.

3. تستمد مواد تعليم اللغة العربية في هذه البرامج من أحدث سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مثل العربية للناشئين والعربية بين يديك. وهذا بخلاف المواد التعليمية القديمة الشائعة التي تستمد من الكتب الدينية واللغوية

إضافة إلى ذلك يقدم هذا التطور حلا يستحق التقدير لتذليل مشكلة قلة عدد المعلمين المؤهلين في مجال تعليم اللغة العربية. ومن المعروف أن قلة عدد المعلمين المؤهلين ليست لقلة المعنيين بهذه المهنة وإنما لعدم تخصص أكاديمي يساعد على تأهيلهم مهنيا ومعرفيا. إن المعلمين المؤهلين الذين يحملون شهادة الماجستير والدكتوراه هم خريجو جامعات الشرق الأوسط وعددهم حتى الآن لم يتعد أصابع اليدين لأن التكلفة المالية للدراسة في الدول العربية كبيرة لا يتحملها إلا عدد ضئيل جدا من الإندونيسيين . ولعل آخر ما أنجزته الجامعات الإندونيسية من خلال هذا التخصص أنها تقدم للطلاب نوعين من التدريبات أولهما التدريب قبل الخدمة والآخر التدريب أثناء الخدمة. يخص الأول الطلاب الذين يحرصون على شغل مهنة معلم اللغة العربية بعد تخرجهم من الجامعة. أما الثاني فيخص معلمي اللغة العربية الراغبين في رفع مستواهم التعليمي أو مؤهلاتهم المهنية. وهذا يفيد مجال تعليم اللغة العربية ليس فقط في تأهيل المعلمين وإنما أيضا في إعداد الطلاب المتدربين .

رابعا: ظهور برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة

ظهر في السنوات الأخيرة برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة مثل تعليم اللغة العربية لفهم القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية لغرض أكاديمي. ظهر الأول في بعض المدن الإندونيسية مثل جاكارتا وسورابايا ومالانج ويتخذ مكانه في المساجد ومراكز النشاطات الإسلامية ويخص الراغبين في فهم القرآن الكريم ولكن ليس لديهم ما يكفي من الكفاءة اللغوية العربية. أما الثاني فهو يظهر في الجامعات ويخص الطلاب المتخصصين في العلوم الإسلامية الراغبين في رفع مستواهم إضافة إلى ذلك فإن هذه المعاهد مهدت طريقا إلى إدارة برامج حديثة لتعليم اللغة العربية لقيامها بما يلي:

1. إنها توظف المعلمين المؤهلين معرفيا ومِهَنِيّا في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المبعوثين من الدول الناطقة بالعربية مثل السودان.
2. إنها لا تزود الطلاب بالمهارات اللغوية فحسب وإنما أيضا تدربهم معرفيا ومهنيا على تعليم اللغة العربية.
3. إنها توفر بيئة لغوية من خلال توفير داخلية الطلاب التي تمكن المعهد من الإشراف المباشر على تنمية مهارات الطلاب اللغوية والتي توفر للطلاب في الوقت نفسه جوا خاصا يعيشون فيه حياتهم اليومية باللغة العربية.

ثالثا: ظهور تخصص تعليم اللغة العربية في الجامعات

ظهر في السنوات العشر الأخيرة تخصص تعليم اللغة العربية في بعض الجامعات الإسلامية الحكومية الإندونيسية على مستوى الماجستير والدكتوراه. كان من قبل هذا التخصص لا يتجاوز مرحلة البكالوريوس لعقود طويلة مما يقف وراء تدني المؤهل التعليمي لأغلبية معلمي اللغة العربية في إندونيسيا. وأول جامعة مهدت طريقا إلى إدارة تخصص تعليم اللغة العربية هي الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج وهي الأولى في إدارة هذا التخصص على مستوى الماجستير والوحيدة على مستوى الدكتوراه. (عبد القهار زينال، 31: 2017)

وهذا التطور الأكاديمي رغم أنه حديث العهد يشكل بكل التأكيد مشهدا من مشاهد تطور مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا لأنه يعكس تغير سياسة تحسين مجال تعليم اللغة العربية من سياسة منهجية مجردة إلى سياسة أشمل تراعي المنهج والموارد البشرية على السواء.

خامسا: تعليم اللغة العربية من خلال الوسائل الإعلامية و الرقمية .

من علامة تطور مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا أنه بدأ يستعين بالوسائل الإعلامية بصرية كانت أم سمعية بصرية بل يستعين بأحدث نوع من هذه الوسائل و هي الوسائل السيبرية .(cyber media) وفيما يلي ثلاثة أهم أنواع الوسائل الإعلامية و الرقمية التي من خلالها ترقى مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا :

1. تعليم اللغة العربية من خلال قنوات التلفزيون. هناك قانتا تلفزيون سبق أن بثتا برامج تعليم اللغة العربية هما تلفزيون الحكومة الإندونيسية (TVRI) وتلفزيون التربية الإندونيسية .(TPI) ورغم أن برامج تعليم اللغة العربية على قنوات التلفزيون قد توقف ولا يستمر حتى الآن إلا أنها قد ساهم في رفع مستوى تعليم اللغة العربية أدناه في تعريف هذه اللغة على المجتمع الإندونيسي على نطاق واسع من خلال الوسائل الإعلامية وبناء الانطباع أن هذه اللغة لا تقل أهمية من اللغات الأجنبية الأخرى. لكن في السنوات الأخيرة أنشئت قنوات تلفزيون أهلية مثل Ummat TV وفيها برامج متسلسلة في تعليم اللغة العربية.

2. تعليم اللغة العربية من خلال المجلات. والمجلة التي تؤدي هذه المهمة هي المجلة العربية الشهرية الصادرة في مدينة سمارانج "آلو إندونيسيا "Indonesia Hallo –التي تفرد صفحة لتعليم اللغة العربية خاصة المفردات، والمجلة الشهرية العربية الصادرة في مدينة مالانج "نادي " Nadi– التي تفرد صفحات عددها لتعليم اللغة العربية. وقد وجدت هذه المجلة العربية قبولا حسنا من قبل المعنيين باللغة العربية وفي مقدمتهم طلاب المعاهد والجامعات لأنهم يستفيدون منها في تحسين مستواهم اللغوي. اللغوي لكي يتمكنوا من الاطلاع على المراجع العربية في مجال تخصصهم.

وظهور هذه البرامج التعليمية يعد تطورا في مجال تعليم اللغة العربية وذلك لثلاثة أسباب:

1. إنها تعكس توسع دائرة أهداف تعلم اللغة العربية وتنوعها كما تشير إلى أن الأهداف الدينية لم تعد دافعا فريدا في تعلم اللغة العربية لدى الإندونيسيين.
2. إنها تدل على رغبة متزايدة ومتباينة لدى الإندونيسيين في تعلم اللغة العربية حيث أصبح متعلمو اللغة العربية لا يمثله فقط طلاب المعاهد والجامعات الذين يتعلمون اللغة العربية لأغراض أكاديمية وإنما أيضا المجتمع العام الذين يرغبون في فهم القرآن الكريم والعمال الذين يريدون أن يعملوا في الدول العربية.
3. إنها تدل على أن الرغبة في تعلم اللغة العربية لا تخص الناشئين من تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات والمعاهد فحسب وإنما أيضا الراشدين والكبار. وقد اكتشف أن برامج تعليم اللغة العربية لفهم القرآن الكريم في إندونيسيا ظهرت تلبية لحاجات هذه الفئة العمرية من المسلمين الذين يحرصون على فهم القرآن الكريم ولم يسبق لهم تعلم اللغة العربية.
4. إنها تشير إلى مواكبة إدارة تعليم اللغة العربية اتجاهات حديثة في تعليم اللغة الأجنبية إذ إن تعليم اللغة لأغراض خاصة يعد من التطورات الأخيرة في مجال تعليم اللغات الأجنبية.
5. إنها يدل على تطور مجال بناء مناهج تعليم اللغة العربية للإندونيسيين لأن ظهور برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة يعنى بالضرورة بناء منهج جديد لتعليم اللغة العربية. ولعل خير ما يؤيد هذا التطور بناء منهج تعليم اللغة العربية لفهم القرآن الكريم في مؤسسة تثقيف الأمة بمدينة مالانج منهجا كاملا بما يكونه من أهداف ومحتوى وطريقة وتقويم.

ضوء هذا الاتجاه على عملية تمكين الطلاب من فهم القرآن والأحاديث وغير هما من النصوص العربية الدينية. وتحقيقا لهذا الهدف الدينية تهتم عملية التعليم بالإلمام بالقواعد العربية ومهارة الترجمة إذ إن لهما صلة وطيدة بفهم النصوص العربية وترجمتها. (محمد محمد داود، 2019:13)

تعليم اللغة العربية وتعلمها من أجل الأهداف الدينية ليس عيبا بكل التأكيد بل إنه يتماشى مع كون هذه اللغة لغة دينية التي ينطق بها القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، ويتماشى أيضا مع دافعية الإندونيسيين الرئيسية لتعليم اللغة العربية. إلا أن التركيز البالغ على هذا الجانب الديني يجعل عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها عملية أحادية الجانب التي لا تتماشى مع متطلبات مستجدة لتعليم هذه اللغة وتعلمها بوصفها لغة أجنبية، وذلك لأنها تعامل اللغة العربية بوصفها لغة الدين فقط وتهمل كونها لغة مجالات الحياة الأخرى. (محمد محمد داود، 4: 2019)

وتعليم اللغة العربية في ضوء مثل هذا الاتجاه يؤثر سلبيا على تنوع الخبرات اللغوية المراد تزويدها للطلاب لأنه يهتم بتزويدهم بالقواعد والترجمة على حساب المهارات اللغوية الأخرى مثل مهارة الاستماع والكلام والكتابة. وهذا أيضا لا يتناغم مع الاتجاهات الحديثة لتعليم اللغة العربية، لأن القواعد ليست هدفًا على حد ذاتها وإنما هي وسيلة للوصول إلى المهارات اللغوية.

ثانيـا: المشكلة في المواد الدراسية-:

من حيث المواد الدراسية يمكن تصنيف اتجاه تعليم اللغة العربية في إندونيسيا إلى اتجاهين هما:

1. تعليم اللغة العربية من خلال الكتب اللغوية والدينية، وهذا مما يترتب على الاهتمام البالغ بالجانب الديني في تعليم اللغة العربية.
3. تعليم اللغة العربية من خلال شبكة الإنترنت وفي الوسائط الإجتماعية أو الوسائل الرقمية الأخرى .

إن استخدام هذه الوسائل الإعلامية والرقمية تشكل تطورا غير مسبوقا في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا حيث يتغير بسببها يتغير انطباع الجميع بأن تعليم هذه اللغة معزول ومنحصر في بيئات وحلقات دينية محددة. ومن ثم يرفع معنويات متعلمي اللغة العربية ومعلميها سيكولوجيا.

بعض المشكلات التربوية القائمة

رغم ما شهده من تلك التطورات الواعدة فإن مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا في الوقت نفسه ما زال يتعرض لمشكلات عديدة. من هذه المشكلات هي المشكلات المشتركة التي تعرض لها مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في معظم الدول الأجنبية. وهي المشكلات الناتجة من الاستناد إلى المناهج التقليدية في التعليم والتي تتمثل على سبيل المثال لا الحصر في الافتقار إلى المقررات الشاملة وطرائق التدريس الحديثة فضلا عن عدم مساندة المعلمين المؤهلين معرفية ومهنية، والاستناد إلى المقررات التي لا تتناسب مع مستوى المتعلمين واحتياجاتهم، إلى جانب الاستناد إلى المحتوى التعليمي المفتقر إلى الأسس اللغوية التربوية والنفسية والثقافية سواء كان في اختياره أو تنظيمه. (أفريجون أفندي، 9: 2013)

إلى جانب تعرضه لتلك المشكلات المشتركة الشائعة تعرض مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بشكل خاص لمشكلات خاصة عديدة يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

أولا: المشكلة في الاتجاه التعليمي-:

تتمثل هذه المشكلة في تعليم اللغة العربية الذي يسعى بصورة بالغة إلى تحقيق الأهداف الدينية ويتقيد باتجاه النحو والترجمة. يتركز التعليم في

المعلمين في إندونيسيا الذين لا يتمتعون بما يكفي من مهارة التحدث باللغة العربية .
ومن قصور هذه الطريقة أنها تفتقر إلى أسس منهجية ولا إلى أسس لغوية تربوية وقد أكد العلماء أنها قد ثبت فشلها في تعليم اللغة العربية بنتيجة مرضية في معظم الدول الأجنبية الناطقة بغير العربية. ونتيجة التعليم على هذه الطريقة –على حد ما أثبتته الدراسات- تخرج الطلاب الملمين بقواعد اللغة العربية وفن الترجمة ولكن مفتقرين إلى مهارات الاتصال باللغة العربية. (عبد العزيز، 2002:33(
هناك محاولات في بعض في استخدام طرائق أخرى مثل الطريقة المباشرة والطريقة السمعية الشفوية نتيجة استخدام سلسلة العربية للناشئين والعربية بين يدك. ولكن هذه المحاولات اصطدمت بمستوى المعلمين المتدني في الاتصال الشفوي باللغة العربية.الجامعات
رابعا: مشكلة الموارد البشرية -:
ومن المشاكل التي تتعلق بمعلمي اللغة العربية في إندونيسيا هي:
1. إن معظم المعلمين ليسوا من المتخصصين في تعليم اللغة الأجنبية أو العربية على وجه التحديد وليس لديهم ما يكفي من المعلومات حول تعليم اللغة ومنهجها. إنما معظمهم الملمون بقواعد اللغة العربية وترجمة نصوصها أو خريجو جامعات الشرق الأوسط المتخصص في غير العربية.

2. إن معظمهم لم يتلقوا تدريبات إعداد المعلمين سواء كان قبل الخدمة أو أثنائها مما يمنعهم من تحسين أدائهم التعليمي.
3. إن معظمهم لا يقدرون على الاتصال باللغة العربية مما يجعلهم مضطرين إلى استخدام اللغة الإندونيسية في عملية التعليم – الأمر الذي يقف وراء شيوع استخدام طريقة

2. تعليم اللغة العربية من خلال سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الصادرة من الدول العربية، مثل: العربية للناشئين والعربية بين يديك.

هذان الاتجاهان لم يقدما نتيجة مرضية تذكر لمجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا. فشل الاتجاه الأول لأنه يهتم بالجانب المعرفي فقط من اللغة العربية ويستهين بالآخر الاتصالي. وفضلا عن ذلك فإن هذا الاتجاه يفتقر إلى المبدأ اللغوي لإبعاده اللغة من وظيفتها الاتصالية كما يفتقر إلى المبدأ التعليمي لاستنادها في التعليم إلى الكتب الدينية واللغوية بدلا من كتب تعليم اللغة. وقد أشار أحمد شلبي بعد أن مسح مراكز تعليم اللغة العربية بإندونيسيا في السبعينات إلى هذه المشكلة مؤكدا أن من أهم ما يفتقر إليه تعليم اللغة العربية هو انعدام كتب التعليم الجيدة وأن التعليم يسير على نهج خاطئ إذ إنه يعتمد على الكتب النحوية وليس على الكتب التعليمية .

أما الاتجاه الثاني فيرجع المآخذ عليه لعدم مراعاته المحتوى اللغوي الثقافي في اختيار المواد الدراسية. إن سلسلة العربية للناشئين والعربية بين يديك لا يخص إعدادهما الإندونيسيين خاصة ولكن الناطقين بغير العربية عامة، فإذا استخدما لتعليم اللغة العربية في إندونيسيا فاستتبع ذلك مراعاة تناسبها مع المستوى اللغوي للإندونيسيين كما استتبع إدماج محتوى الثقافة الإندونيسية.
ثالثا: المشكلة في طرائق التدريس-:
إن طريقة التدريس التي شاع استخدامها في تعليم اللغة العربية في إندونيسيا هي طريقة النحو والترجمة. ذلك لأنها تناسب ما تستتبعه أهداف التعليم ومواده المركزة على القواعد والترجمة. إضافة إلى ذلك، إن هذه الطريقة تسمح إلى حد كبير استخدام اللغة الأم في عملية التعليم وهذا ملجأ آثره عدد غير قليل من

يتضح مما سبق بيانه أن تعليم اللغة العربية يمر بمرحلة يمكن وصفها انتقالية حيث أنه بدأ يشهد بعض التطورات الملحوظة الواعدة من ناحية، ولا يزال في الوقت نفسه يتعرض لعدة مشاكل شائكة من ناحية أخرى. على الرغم من القصور التي تشهدها اللغة العربية من ناحية الطرق كما أشرنا إليه سابقاً، إلا أن مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا شهد تطورا ملحوظا وهذا التطور لا من حيث الإدارة فحسب وإنما من حيث الموارد البشرية أيضا .

ومن الملاحظة أن التطورات التي أنجزها مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا تغطي جميع جوانب التعليم من منهج وإدارة وموارد بشرية مما يعني أنه قد توافرت لهذا المجال شروط التقدم والترقية . فهذا إن دل على شيئ فإنه يدل على أن الوضع الحالي لمجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا هو ما بين الاتجاه نحو التقدم والتخلي عن التخلف، كما يعني أن مستقبله اللامع يحدده مدى إنجاز هذا التقدم وتحقيق هذا التخلي. أما المشكلات القائمة التي لا تزال يتعرض لها هذا المجال فما هي إلا جزء لم تصل إليه هذه التطورات غير المكتملة، ستزول هذه المشكلات بمشيئة الله تزامنا مع اكتمال هذه التطورات، وهذا طبعا يتطلب جهودا مستمرة من المعنيين بهذا المجال .

المراجع:

Afandi, Afrijon. 2013. ظواهر اللغة العربية ومشكلات عملية تعليمها للناطقين بغيرها , Journal of English and Arabic Language Teaching, Volume 4, No. 1 (2013). Pusat Bahasa UIN Suska Riau.

أحمد فؤاد أفندي، 2006 . منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بهالهدف خاص (تجربة مؤسسة تثقيف الأمة بمالانج،

النحو والترجمة في مراكز تعليم اللغة العربية في إندونيسيا.

هذه القصور في الموارد البشرية لا يأتي من فراغ وإنما تقف وراءها عدة عوامل يتلخص أهمها فيمل يلي:

1. انعدام تخصص تعليم اللغة العربية خاصة على المستوى الماجستير والدكتوراه مدة طويلة قبل أن ظهر أخيرا في السنوات الأخيرة مما يمنع المعلمين من التأهيل لأن بعضهم لا يجدون مكانا لمواصلة تخصصهم وبعضهم مضطرون إلى التخصص في مجالات العلوم الأخرى التى لا علاقة لها مهنيا ومعرفيا بكونهم معلمي اللغة العربية.
2. ندرة الدورات التدريبية التي يمكن أن يستفيد منها المعلمون في تحسين أدائهم التعليمي.
3. اتجاه النحو والترجمة السائد في تعليم اللغة العربية. فبما أن هؤلاء المعلمين هم إنتاج هذا الاتجاه التقليدي فلا يدعو للاستغراب إذا كانوا متمكنين من حيث القواعد والترجمة وضعفاء في المهارات الاتصالية أو مهارة الكلام على وجه التحديد.

وهذا القصور يعد مشكلة شائكة يؤدي إلى مشكلة أخرى أساسية التي لا تقل خطورة وهي صعوبة التخلي عن الاتجاه التقليدي والتحول إلى الآخر الحديث، لأن المعلمين أنفسهم إنتاج هذا الاتجاه التقليدي من ناحية ولم يمروا بخبرات يمكن أن تحولهم من هذا الاتجاه من ناحية أخرى. فكيف يتخلون عما يتبنونه؟ أو في المرحلة التطبيقية: كيف يعلمون الطلاب مهارة الكلام وهم أنفسهم يفتقرون إليها؟، فكل هذه التساؤلات تحتاج معالجتها من خلال الدراسة المتكررة.

الخاتمة

محمد عالي الخولي، 2000. أساليب تدريس اللغة العربية، الطبعة الثانية ، مطابع دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن.

Muchtar, M. Contextual Teaching and Learning Method in Studying Arabic. HUNAFA: Jurnal Studia Islamika, Volume 14, No. 1 (2017), 175-188. https://doi.org/https://doi.org/10.24239/jsi.v14i1.465.175-188, (diakses, 29 Mei 2020).

نصر الدين إدريس جوهر،2006 . تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي في إندونيسيا في ضوء تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، رسالة الدكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، السودان.

.....، 2003. الأفعال المتعدية بحروف الجر وتدريسها للإندونيسيين، بحث تكميلي غير منشور، معهد خرطوم الدولي للغة العربية، السودان.

رشدي أحمد طعيمة، 1989. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه ,وأساليبه ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط.

القرآن لغته وتفسيره، لجنة المؤتمر الدولي القرآن لغته وتفسيره وأولى النهى للطباعة والنشر، جاكرتا.

شهداء صالح ،2006 . مناهج تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية بإندونيسيا (دراسة تحليلية تقويمية) رسالة الدكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، السودان.

عبد العزيز إبراهيم العصيلي، 2002. طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض .

فتحي على يونس و محمد عبد الرءوف الشيخ ، 2003. المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب (من النظرية إلى التطبيق)، مكتبة وهبة، القاهرة.

Maman, Rusman. 2012. الواقع المعاصر للغة العربية-EL . IBTIKAR: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, Volume 1, No. 1 (2012), IAIN Syekh Nurjati Cirebon.

محمد إلهام مختار، 2018. المشكلات المنهجية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في إندونسيسا (دراسة في المعاهد اللغوية التابعة لمؤسسة مسلمي آسيا الخيرية)، مقالة علمية، جامعة محمدية ماكسر، سولاويسي الجنوبية.

محمد محمد داود، 2019. طريقة "إسمع وتكلم" نظرية في بناء القدرة اللغوية لاكتساب مهارة الكلام، مقالة علمية، معهد معلمي القرآن الكريم، الجيزة، مصر.

.....، 2019. أثر القرآن الكريم في اللغة العربية. معهد معلمي القرآن الكريم، مقالة علمية، العمرانية، الجيزة، مصر.

محمد زايد بركة ،2000. "اللغة العربية لدى الناطقين بها والناطقين بغيرها"، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد 17، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.